

قلق الانفصال ودلالاته في اختبار تفهم الموضوع (TAT) لدى التلميذات الراسبات في شهادة البكالوريا

-دراسة عيادية بثانوية أول نوفمبر 1954 بالأغواط-

Separation Anxiety and its Implications in the Thematic Apperception Test (TAT) of Failing Female Students in the Baccalaureate Degree

-A Clinical Study at November 1st 1954 High School, Laghouat-

محمد زين العابدين زيتوني¹، نور الدين بن دومة²

¹المركز الجامعي تامنغست، مخبر الموروث العلمي والثقافي (الجزائر)، zitouni@cu-tamanrasset.dz

²جامعة محمد خيضر Laboratoire Semiotique et pratiques Discursives (الجزائر)، noureddine.bendouma@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2020/01/02 تاريخ القبول: 2020/03/21 تاريخ النشر: 2021/03/31

ملخص:

تهدف هاته الورقة إلى البحث عن تأثير اضطراب قلق الانفصال على نتائج التلميذات الراسبات في شهادة البكالوريا، كما تهدف كذلك إلى إبراز أهم دلالات ومؤشرات اضطراب قلق الانفصال في اختبار *tat* حيث انطلقنا من التساؤل التالي: هل سبب رسوب التلميذات في شهادة البكالوريا راجع إلى إشكالية قلق الانفصال؟ وكيف يظهر ذلك من خلال إنتاجهن الإسقاطي في اختبار *tat*؟ وللإجابة على هاته الأسئلة افترضنا أن التلميذات اللاتي فشلن في امتحان شهادة البكالوريا كان بسبب قلق الانفصال، هذا الأخير الذي يظهر على شكل كف فكري من خلال نتائجهن الدراسية، وقد اعتمدنا على المنهج العيادي، أما أدوات البحث فقد استخدمنا اختبار *tat*، أما بالنسبة لمجموعة البحث فقد قدرت بـ (03) حالات من التلميذات الراسبات في شهادة البكالوريا. وقد توصلت نتائج البحث بعد تحليلنا لمعطيات الاختبار لكل تلميذة، أن إشكالية الانفصال بارزة في إنتاجهن الإسقاطي لأنهن يعيشن مرحلة انتقالية من المراهقة إلى الرشد، فهن يخفن بطريقة لاشعورية هذا الانتقال، لذلك نقول بأن سبب فشل مجموعة بحثنا في امتحان شهادة البكالوريا كان نتيجة خوفهن من الانفصال وهذا الأخير تجلى لنا من خلال الإنتاج الإسقاطي للاختبار المستعمل في الدراسة. كلمات مفتاحية: قلق الانفصال، الرسوب، اختبار تفهم الموضوع، التلاميذ.

Abstract:

This paper aims to research the effect of separation anxiety disorder on the results of female students who have failed in the baccalaureate degree. It also aims to highlight the most important indications and the indicators of separation anxiety disorder in the TAT test. We have started from the following question: Is the reason for students' failure in the baccalaureate degree due to the problem of separation anxiety? And how is this shown through their projective production in the TAT test? To answer these questions, we have assumed that the students who failed the baccalaureate exam was due to separation anxiety, and this appears in the form of an intellectual stagnation through in academic results, as we have relied on the clinical method. As for the research tools, we used the TAT test. The research group was estimated by (03) cases of female students who failed in the baccalaureate degree. The results of the research, after analyzing the test data for each student, concluded that the problem of separation is prominent in their projective production because they are experiencing a transitional phase from adolescence to adulthood, so they unconsciously fear this transition, hence we say that the reason why our research group failed the baccalaureate exam was due to their fear of separation, and the latter was demonstrated to us through the projective production of the test used in the study.

Key words: separation anxiety, failure, Thematic Apperception test, pupils.

قلق الانفصال ودلالاته في اختبار تفهم الموضوع (TAT) لدى التلاميذ الراسبين في شهادة البكالوريا
-دراسة عيادية بثانوية أول نوفمبر 1954 بالأغواط-

1- مقدمة:

لقد جاءت فكرة بحثنا من خلال اهتماماتنا وتوجهاتنا النظرية التي تنطلق من أن كل فشل في الحياة هو نتيجة لفشل سابق فالحياة مع المواضيع الوالدية الأولى، واخترنا الفشل في شهادة البكالوريا، هذا الأخير الذي يعتبر محطة من أهم المحطات التي يمر بها التلميذ المتدرّس في كل مراحل دراسته، فتبادر إلى أذهاننا عدة تساؤلات عامة وغير محددة مثلا: لماذا بعض التلاميذ ينجحون في شهادة البكالوريا والبعض الآخر يفشلون؟. ولماذا بعض التلاميذ تكون نتائجهم الدراسية جيدة أثناء المواسم وفي امتحان البكالوريا لا يتحصلون على المتوسط؟. وبعد الاطلاع والبحث وجدنا عدة أسباب لاشعورية تحكم هذا الفشل لذلك ارتأينا إلى أن تقتصر دراستنا على سبب واحد من هذه الأسباب ألا وهو قلق الانفصال محاولين إبراز كيف يؤثر هذا الأخير على النتائج الدراسية، وذلك لما له من أثر كبير في الحياة النفسية للتلاميذ، وهذا ما سنحاول إبرازه ومعالجته في إشكالية بحثنا لمعرفة العلاقة بين الفشل في شهادة البكالوريا والخبرات الطفولية.

2- عرض الإشكالية:

تعد مرحلة المراهقة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة وهي تتسم بالتجدد المستمر ، وتكمن أهمية هذه المرحلة التي تنتقل بإنسان من الطفولة إلى الرشد، فتبدأ التغيرات في مظاهر النمو المختلفة: الجسمية والفيسيولوجية والعقلية والاجتماعية، وفيها يتعرض الإنسان إلى مشكلات متعددة داخلية وخارجية، ما يرجع منها إلى طبيعة المرحلة ذاتها، وما استحدثته في نفوس المراهقين من تغيرات يشعرون بها، ولا يجدون منفذا لإشباعها أو لتحقيقها، أو إلى ما يلقونه من المجتمع الخارجي من عدم فهم وتقدير و اختلاف في وجهات النظر .

ذلك ما يجعلها من أكثر المراحل الحياة تأزما، والتعامل معها أصعب وأشق بالنسبة لأولياء الأمور، خصوصا وأن كثير من المشاكل التي يتعرض لها المراهق تعود في أسبابها إلى عوامل داخلية. (علي موسى علي دبابش، 2011، ص2)

ومن بين هذه المشاكل الفشل، فهذا الأخير يمكننا تعريفه بصفة عامة على أنه هزيمة تترىب بالإنسان في ميادين الحياة كافة، العاطفية و الاجتماعية والمهنية والفكرية ويحاول كثير من الناس فهم أو تليل فشلهم، فيردونه إلى عوامل خارجية، كالظروف المهنية أو الاجتماعية أو السياسية.

فمثلا الفشل الدراسي في مرحلة المراهقة هو أكثر المواقف التي يكون فيها المراهق أكثر عرضة للفشل، لأن التلميذ خلال هذه المرحلة من النمو يعيش حالة صراع ويكون مضطرا لاتخاذ قرار على مستوى نفسي عميق، إما الانتقال من مرحلة الطفولة أو بالأحرى من المراهقة إلى الرشد، أو البقاء في مرحلة أدنى تشده إلى الاستثمارات النفسية السابقة.

ويجد المراهق نفسه أمام وضعية تفرض عليه ضرورة إرضان الصراعات العلانية حتى يتمكن من التكيف في مجالات مختلفة كالمجال الدراسي ويكون ذلك وفقا لخصوصيات جهازه النفسي، إن هذا الأخير يمر بمراحل نمو هامة فخبرات الطفولة أساس متين في بنائه، بحيث أن التفاعلات الأولية تمهد تطوير السياقات الدفاعية التي يجابه بها الفرد القلق والتوتر على المستوى الداخلي والخارجي. لاسيما في مرحلة المراهقة، هذه المرحلة التي يعاد فيها تنشيط جل الاستثمارات النفسية السابقة، فيكون الحنين إلى الماضي حيث موضوع الحب الأولى. (نادية شرادي، 2011، ص 351)

وهذا ما سنتطرق إليه من خلال بحثنا باختيار تلميذات في مرحلة انتقالية من عمر المراهقة وفي مستوى دراسي حاسم كالسنة الثالثة ثانوي حتى نبين علاقة قلق الانفصال بالكف في المجال الدراسي من أجل الفشل كما أشرنا بعدم تكيف هؤلاء

التلاميذ من خلال امتحان شهادة البكالوريا، ومنه نطرح الإشكالية التالية: هل سبب فشل التلاميذ في شهادة البكالوريا راجع إلى إشكالية قلق الانفصال؟ وكيف يظهر ذلك من خلال إنتاجهم الإسقاطي في اختبار تفهم الموضوع (TAT)؟
3- فرضيات الدراسة:

ولالإجابة على هذه التساؤلات افترضنا الإجابة التالية:

- فشل التلميذات في امتحان شهادة البكالوريا راجع إلى قلق الانفصال.

- يظهر قلق الانفصال لدى التلميذات في اختبار Tat على شكل كف فكري.

4 - مفاهيم الدراسة:

1-4- تعريف المراهقة:

يعرفها محمد مصطفى زيدان: المراهقة هي مرحلة العمر التي تتوسط بين الطفولة واكتمال الرجولة. (محمد مصطفى زيدان،

1972، ص 149)

تبدأ المراهقة من حوالي 12-13 سنة وتنتهي عند سن 18-20 سنة هذه التحديدات غير دقيقة لأن ظهور المراهقة ومدتها يختلفان حسب الجنس، الظروف الجغرافية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية، ومثلما يقول ريموند – ريفي مهما يكون السياق الاجتماعي الثقافي، فالمراهقة هي مرحلة أزمة وعدم توازن (...) ولكن الفرق الكائن من مراهق إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى هو في: الحدة والشدة الأزمة وكذلك في الأشكال التي تتخذها والحلول التي تعطى لها، فالمراهقة إذن تأخذ طابعا خاصا حسب البيئة الطبيعية والوسط الاجتماعي الذي يحتضنها فهي تستجيب لخصائص الجهاز النفسي لكل فرد. (نادية شرادي، 2011، ص 235)
2-4- مفهوم الكف:

يعرف س. فرويد الكف بأنه عبارة عن حد من وظيفة الأنا (فرويد، الكف والعرض والقلق، ب ت، ص 51).

وبالنسبة لفرويد الكف يحدث على مستوى الأنا فوظيفة الأنا هي التي تصاب بالكف وليست بنيتها. (نفس المرجع السابق،

ص 47)

كذلك الكف الفكري يمكن أن يكون عرضا نجده عادة عند الطفل والمراهقة يمس نشاطهم الأساسي الدراسة، كما يمكن أن يكون الكف الفكري من نوع مرضي قد يكون مرتبط بخلل عضوي أو باضطراب وظيفي للجهاز العقلي، عندئذ نسمي الكف الفكري ذلك الكف المرضي للعمليات الفكرية. (DANON-BOILEAU (H) et LAB (p), 1962, p63)

3-4- مفهوم القلق:

عندما ينتاب القلق الشخص، فإن هذا الأخير يصبح متوتر الأعصاب، مضطربا، يفقد القدرة على التركيز، فيصعب عليه فهم العالم الخارجي فهما واضحا، يشعر بضيق و ألم وبخوف غامض إزاء كل ما يدور حوله لاسيما اتجاه المستقبل وقد تصاحب حالات القلق أعراض جسمية، كاضطراب التنفس و الهضم زيادة خفقان القلب، الدوران، الشعور بالتعب، قلة النوم. (نادية شرادي، مرجع سبق ذكره، ص 262)

والقلق هو شيء نشعر به وإنما نسميه حالة وجدانية (...) مثل التوتر والألم والحزن. (فرويد، مرجع سبق ذكره، ص 106)

4-4- قلق الانفصال:

فانفصال الطفل عن الأم كما يقول فرويد: أن حالة القلق الأولى، قد ظهرت بمناسبة الانفصال عن الأم. (فرويد، مرجع

سبق ذكره، ص 32)

قلق الانفصال ودلالاته في اختبار تفهم الموضوع (TAT) لدى التلاميذ الراسبين في شهادة البكالوريا
-دراسة عيادية بثانوية أول نوفمبر 1954 بالأغواط-

يتضح لنا أن أصل كل قلق يكمن في التجارب السابقة، فإذا كان القلق عبارة عن تكرار للانفعالات سابقة مر بها الفرد في مواقف الخطر السابقة، فإن فرويد يقول "نحن ميالون إلى افتراض وجود عامل تاريخي يجمع بين إحساسات القلق والتنبيهات العصبية بدقة (...). والميلاد بالنسبة للإنسان خبرة نموذجية (...). ولذلك فإننا نميل إلى اعتبار حالات القلق كأنها ناشئة عن صدمة الميلاد". (نفس المرجع السابق، ص 31)

5- منهج البحث:

من خلال بحثنا هذا لجأنا إلى المنهج العيادي لاعتباره الطريقة المتبعة في الدراسة المطولة والمعقدة للحالات الفردية وهو يتناول دراسة الفرد بوصفه وحدة شاملة لا تقبل التجزئة، ويقوم بشكل معمق علي ملاحظة الأفراد (المرضي) وهم يعانون مشاكلهم وكذلك معرفة ظروف حياتهم كلها معرفة تامة بحيث يتيسر تأويل كل حادث في ضوء جميع الوقائع الأخرين نظرا لأنها جميعا تشكل كلا ديناميا. (فيصل عباس، 1996، ص 9)

6- مجموعة البحث:

لكي ينتهي الفرد إلى مجموعة بحثنا يجب أن تتوفر فيه الشروط التالية:

- أن يكون أعاد امتحان شهادة البكالوريا.

- أن يكون متمدرسا.

❖ وصف مجموعة البحث:

تتكون مجموعة بحثنا من 3 أفراد يسكنون بمدينة الأغواط تتراوح أعمارهم بين (18 و 20) سنة وكلهم أعادوا امتحان شهادة البكالوريا، وهذا جدول يوضح أكثر خصائص مجموعة البحث من حيث السن والشعبة.

الجدول (1): يوضح سن مجموعة البحث وشعب دراساتهم

| الحالات | السن | الشعبة |
|---------|--------|-------------|
| الأولى | 19 سنة | آداب وفلسفة |
| الثانية | 20 سنة | رياضيات |
| الثالثة | 18 سنة | تقني رياضي |

المصدر: من إعداد الباحثين

7- أداة البحث:

تم الاعتماد في هذا البحث على اختبار تفهم الموضوع.

1-7- اختبار TAT وطريقة تطبيقه: يتكون الاختبار من 31 صورة (بطاقة) تقدم للشخص الواحدة بعد الأخرى ويطلب منه أن يكون حكاية عن كل صورة منها.

ويحتوي هذا الاختبار على صور خاصة بالرجال، والنساء، والصبيان، والبنات، وتعط الصورة وفق ترتيب محدد تشير إليه الأرقام الموجودة على ظهر البطاقة كما تشير الحروف الأبجدية المكتوبة إلى جانب الرقم إلى نوع الشخص المفحوص الذي تقدم إليه البطاقة (ذكر أو أنثى).

وهي مميزة كما يلي: (فيصل عباس، 1990، ص 123-124)

B: تقدم للأطفال الذكور الأقل من 14 سنة.

G: تقدم للبنات الأقل من 14 سنة.

M: تقدم للذكور فوق سن 14.

F: تقدم للإناث فوق سن 14.

وتمثل مجموع اللوحات المقدمة للمفحوص وضعيات ترجع إلى صراعات عالمية وتشمل كل لوحة على محتوى ظاهري في كل ما هو مصور في أجزاء اللوحة وعلى محتوى كامن الذي ينشط ظهور الذكريات والهوامات عن طريق مبدأ اللذة على خلاف المحتوى الظاهري الذي يخضع لمبدأ الواقع. (D.Anzieux, C.Chabert, 1987, p13)
ومن خلال بحثنا هذا قمنا بتمرير اللوحات الخاصة بإنث وهي موضحة في الجدول التالي:

الجدول (02): يوضح لوحات الاختبار

| الصف | اللوحات | | | | | | | | | | | | مج | |
|------|---------|---|----|---|---|----|----|----|----|----|----|----|----|----|
| إنث | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 9 | 10 | 11 | 13 | 16 | 19 | 13 |
| | | | BM | | | GF | GF | GF | | | | | | MF |

استعملنا تعليمة فيكاشنتوب والتي تقدم كالآتي:

تخيل قصة انطلاقا من كل لوحة ولتفادي سوء فهم التعليمة باللغة العربية الفصحى قمنا بتقديمها باللغة العامية وهذا تماشيا مع اللغة المتداولة عند أفراد العينة. صياغة التعليمة باللغة العامية كالآتي:
تخيل واحكي لي حكاية على كل تصويرية من هاذو تصاوير.
وتخص هذه التعليمة كل اللوحات، ماعدا اللوحة 16 أين تتغير وتصبح كالآتي:
- تخيل واحكي لي حكاية من عندك.

- ترى الباحثة شانتوب أن اختبار TAT يمكن إجراؤه في أي وضعية تستلزم فحصا نفسيا.

8- دراسة الحالات:

1-8- الحالة الأولى:

اللوحة 1:

"5 شخص CP3/ يقرأ يحفظ وباين على شكل E1-CN4/ خايف CN1/ ولا كاره ولا مقلق A2.6 – A2.8"17.

السياقات الدفاعية: بدأت المبحوثة قصتها بعدم التعريف بالأشخاص CP3 مع ذكر هيئة دالة على العواطف CN4 مع عدم إدراكها لمحتوى ظاهري E1 واجترار كلامي جعلها تتذبذب بين تفسيرات مختلفة.

الإشكالية: لم تدرك المبحوثة إشكالية اللوحة التي تمثل طفل في حالة عدم النضج الوظيفي في مواجهة مع موضوع راشد، وبالتالي لم تعالج الإشكالية وهذا لعدم توضيح الصراع وأسبابه وسيطرة سياقات الكف C على القصة.

اللوحة 2:

"4 رايحة تقرا هاذيا CP3/ ومخليا وراها دايم تشوف وين رها لخاطر مخليا ماضيها وحابة تقرا CN1/ "16.

السياقات الدفاعية: ابتدأت المبحوثة قصتها بعدم التعريف بالأشخاص CP3 مع تشديدها على الانطباع الذاتي CN1 الذي اختتمت به قصتها.

الإشكالية: لم تتطرق المبحوثة إلى العلاقة الثلاثية المعروضة في وبالتالي فالإشكالية الأوديبية لم تدرك ولم تعالج وهذا بسبب بروز سياقات الكف.

اللوحة 3BM :

"6 شخص CP3/بيكي B2.4/ 10".

السياقات الدفاعية: كما عودتنا المبحوثة في بداية كل قصة يكون عد التعريف بالأشخاص CP3 وبعد ذلك عبرت عن عاطفة قوية وهي البكاء في قولها (بيكي).
الإشكالية: في اللوحة لم تدرك المفحوصة أي وضعية اكتنابيه متعلقة بفقدان الموضوع وبالتالي الإشكالية لم تعالج بسبب عدم تحديد وتوضيح أسباب الصراعات.

اللوحة 4 :

"4 كاين مرا وراجل CF1- A2.15/ يعني أنو الراجل هارب من هاذ لمرأ B2.12/ وهيا CP3/ تلحق فيه مش حابة تسمح فيه B2.3- CM1/، عاطيا بظهروا CF1/ 17".

السياقات الدفاعية: استهلت المبحوثة قصتها بتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1 وبعد ذلك قامت بعزل الأشخاص عن بعضهم A2.15 وهذا الأخير جعلها تقدم أشخاص غير معروفين CP3 ثم عادت لتأكد على العلاقة بين شخصين كنتيجة لاستثمار لوظيفة الاستناد على الموضوع CM1-B2.3 هذا الاستناد جعلها تعود للتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة أي الاستناد على اللوحة. الإشكالية: إن إشكالية اللوحة المتمثلة في العلاقة الليبديية بين الزوجين لم تدرك من طرف المفحوصة تجلت في بروز سياقات الرقابة التي جعلتها تعزل الأفراد عن بعضهم هذا الأخير منعها من إظهارها لأي ميولات نزوية عدوانية أو ليبيديية وهذا بسبب سيطرة سياقات الكف.

اللوحة 5 :

"5 نشوف غير مرا CP3/مكاين والو B2.8/، بلاك راهي A2.3/..... CP1/، كاين كتب وطابله وراها طل على بنها يقرا CF1- B1.2/ 20".

السياقات الدفاعية: بدأت المبحوثة القصة بعدم التعرف بالأشخاص CP3 مع تحفظات كلامية تمثلت في قولها (بلاك) ثم تبعها بتوقف داخل القصة وبعد ذلك أدرجت أشخاص غير مشكلين فالصورة مع وصف وتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة. الإشكالية: لم تدرك المفحوصة إشكالية اللوحة المتمثلة بالسلطة الأمومية أمام وظيفة جنسية ممنوعة، واقتصرت القصة على وصف ظاهري فقط ولم تذكر أي صراع محدد وبالتالي الإشكالية لم تعالج.

اللوحة 6GF :

"4 كاين مرا وراجل CP3-A2.15/ يعني الراجل باينة على وجهوا شيرير E14/لأنوا لمرأ خائفة منو B2.4 17".

السياقات الدفاعية: بدأت المفحوصة قصتها بعزل الأشخاص عن بعضهم وعدم التعريف بهم، لأن اللوحة استحضرت لديها السياقات الأولية تمثلت في إدراكها لموضوع شيرير E14 هذا الأخير جعلها تعبر عن عاطفة قوية تمثلت بالخوف B2.4 الإشكالية: لم تدرك المفحوصة العلاقة بين الشخصين الممثلين في الصورة ولم تضعهما في إطار علاقة، ولم تتطرق إلى إشكالية اللوحة المتعلقة بالهوام في إطار علاقة الرغبة، وبالتالي الإشكالية لم تعالج.

اللوحة 7GF :

"3 هادي مرا CP3/ تنصح CM1⁺ في بنتها B2.3/ بصح بنتها مش دايرة على هدرتها A2.17/ ميبسا راسها A2.8 15"

السياقات الدفاعية: بدأت المبحوثة القصة بعدم التعريف بالأشخاص CP3 بعد ذلك لجأت إلى الاستناد على الموضوع حيث هذا الأخير كان إيجابي⁺ CM1 ثم وضعت الأشخاص الممثلين فالصورة في إطار علاقة أم وابنتها B2.3 هاته العلاقة سببت لها صراع نفسي ظهر في بروز سياقات الرقابة A2.17 مما جعلها تجتر وتعيد الكلام A2.8 .
الإشكالية: إن إشكالية اللوحة المتمثلة في العلاقة أم بنت وهما في وضعية تقمص ومنافسة والعلاقة المبكرة أم طفل أدركتها المبحوثة لكنها جاءت على شكل صراع واختصار شديد وعدم تحديد دوافع الصراع بسبب بروز سياقات الكف.
اللوحة 9GF:

"2 هاذي طفلة CP3/ راهي هاربة تجري B2.13/ وهادي مرا من وراء الشجرة ورافدة حاجة في أيدها CF1/ بلاك A2.6/ معولا ترميها على هذيك الطفلة E9/ .21"
السياقات الدفاعية: كما عودتنا المفحوصة بجميع قصصها حيث لم تعرف بالأشخاص في لبداية CP3 وبعد ذلك أدركت موضوع من نوع هروب هاذ الأخير جعلها ترجع لتتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF1، ثم بعد ذلك برزت السياقات الأولية كتعبير على إدراك موضوع تدميري تمثل في E9.
الإشكالية: اقتصرت قصة المفحوصة على التمسك الظاهري باللوحة وبالتالي لم تدرك إشكالية اللوحة المتمثلة في الهوية التي تترجم تذبذب فالتفسيرات مع اجترار كلامي بسبب لجوئها إلى السياقات الأولية.
اللوحة 10:

"3هاذي أم تبوس في رأس بنتها B2.3/ لخاطر راهي تبكي B2.4/ يعني راها تبصر فيها CM1" 14 .
السياقات الدفاعية: شددت المبحوثة على العلاقة بين الأشخاص في بداية القصة هذه العلاقة تميزت بعاطفة قوية B2.4 تمثلت في قولها (راها تبكي) هذه العاطفة جعلتها تقوم بعملية استثمار فائقة لوظيفة الاستناد على الموضوع.
الإشكالية: بعد نجاح المبحوثة في إدراك الأشخاص في اللوحة، ووضعهم في علاقة، لكن قصتها جاءت بشكل اختصار مع عدم توضيح لدوافع الصراعات فذلك دليل على أنها لم تدرك إشكالية اللوحة.
اللوحة 11:

"8 غير حاجة سوداء برك CC3/، يعني ظلام CF1/ كلي جبل وطايح منو لحجر E6. 22"
السياقات الدفاعية: بعد انتقاد المبحوثة للأداة CC3 وهذا بسبب غموضها ذلك أيضا جعلها تتمسك بمحتواها الظاهري CF1 وبالرغم من تمسكها بالمحتوى الظاهري إلا أنها أعطيت تفسيرات خارجة عن الصورة E6 .
الإشكالية: سبب القلق الذي حرضته اللوحة في ميل المبحوثة إلى انتقاد للأداة، هذا ما أدى بها إلى تجنب الإشكالية وعدم إرضان القلق ما قبل تناسلي وبالتالي الإشكالية لم تعالج.
اللوحة 13MF:

هاذي مرا CP3/ يعني أنها مريضة E6/ ولا A2.6/ توفات E9/ لخاطر هذالك الراجل راه يبكي عندها B2.4
السياقات الدفاعية: تبدأ المفحوصة بعدم التعريف بالأشخاص CP3 ثم بروز السياقات الأولية E6 جعلتها تدرك موضوع منهار تمثل في المرض تردد بعد ذلك في تفسيره A2.6 ثم تعود لي تدرك موضوع من السياقات الأولية تمثل في الموت E9 عبرت عنها بعد ذلك بعاطفة في قولها (يبكي).
الإشكالية: لم تعبر المبحوثة عن الجنسية والعدوانية في هذه اللوحة بسبب تردها و بروز السياقات الأولية.

قلق الانفصال ودلالاته في اختبار تفهم الموضوع (TAT) لدى التلاميذ الراسيين في شهادة البكالوريا
-دراسة عيادية بثانوية أول نوفمبر 1954 بالأغواط-

اللوحة 19:

"6 كايين دار وفوقها ثلج و الليل و الظلمة CF1". 14"

السياقات الدفاعية: اكتفت المبحوثة ب وصف المحتوى الظاهري للوحة فقط جاء أيضا على شكل اختصار شديد فالقصة. الإشكالية: لم تتوصل المبحوثة إلى النكوص إلى المرحلة ما قبل تناسلية الذي يبعث إليه المحتوى الكامن للوحة وذلك بسبب سيطرة سياقات الكف.

اللوحة 16:

"10 خيفة من الباك وأني ما نربحوش ونخاف نخسر الناس إلي يحبوني E9/. وأصعب حاجة عدي في هاذ الدنيا أني نفارق أحبائي/CM1.....CP1/خلاص CP2". 35.

السياقات الدفاعية: جاءت قصة المبحوثة على شكل إدراك خوف و عجز تمثل في E9 هذا العجز والخوف جعلها تستند على استثمار للموضوع CM1.

الإشكالية: لم تستطع المبحوثة تنظيم مواضيعها المفضلة حيث جاءت على شكل خوف وعجز وذلك بسبب سيطرة السياقات الأولية فالقصة مع بروز سياقات الكف كذلك.

الجدول (3): عرض السياقات الدفاعية للمبحوثة

| سياقات الرقابة A | سياقات المرونة B | سياقات التجنب C | السياقات الأولية E |
|------------------|------------------|-----------------|--------------------|
| A2.3 = 2 | B1.2 = 1 | CP1 = 1 | E1 = 1 |
| A2.6 = 3 | B 2.3 = 2 | CP2 = 11 | E6 = 2 |
| A2.8 = 2 | B2.4 = 4 | CP3 = 9 | E9 = 4 |
| A2.15 = 2 | B2.12 = 2 | CP4 = 10 | E14 = 1 |
| A2.17 = 1 | B2 = 8 | CP = 31 | |
| | | CN1 = 2 | |
| | | CN4 = 1 | E = 7 |
| | B = 9 | CN = 3 | |
| | | CM1 = 4 | |
| | | CC3 = 1 | |
| | | CF1 = 7 | |
| | | C = 46 | |

تحليل نتائج اختبار تفهم الموضوع: من خلال تحليل بروتوكول المبحوثة توصلنا لنتائج التالية:

هيمنة سياقات الكف C بنسبة % 64.78 و خاصة الكف الفوبي CP مثل عدم التعريف بالأشخاص CP3 في مجمل اللوحات (1، 2، 3BM، 5، 6GF، 7GF، 9GF، 13MF) كما لاحظنا بروز الكف الفعلي CF وهذا في إطار التمسك بالمحتوى الظاهري CF1 في اللوحات (4، 5، 9GF، 11، 19)، كذلك وجدنا في بروتوكول المبحوثة سياق إفراط الاستثمار في وظيفة إسناد الموضوع CM1 في اللوحات (4، 7GF، 10، 16) أما فيما يخص سياقات الكف النرجسي CN تمثلت السياقات الدفاعية المستعملة على وصف ما هو مشعور به ذاتيا CN1 في اللوحتين (1، 2) وكهياة دالة على العواطف CN4 في اللوحة 1.

وبالنسبة للحركات السلوكية البارزة من خلال التعبيرات الجسمية CC فتمثلت في الانتقادات الموجهة للأداة في اللوحة

.11

في المقابل وجدنا أن نسبة سياقات الرقابة A بلغت 14.08% وتمثلت في سياقات الرقابة الصلبة A2 مثل التذبذب بين التفسيرات A2.6 في اللوحات (1، 9GF، 13MF) واجترار كلامي A2.8 في اللوحتين (1، 7GF)، كما استعملت سياق عزل الأشخاص A2.15 في اللوحتين (4، 6GF) وتحفظات كلامية A2.3 في اللوحة 5، لتعبر بعد ذلك عن صراعاتها الشخصية الداخلية A2.17 في اللوحة (7GF)، أما سياقات الرقابة المرنة A1 فكانت غائبة فالبروتوكول.

أما سياقات المرونة B فظهرت في المرتبة الثالثة بنسبة 12.67% حيث جاءت معظمها كتعبيرات دالة على العواطف B2.4 وتجلى ذلك في اللوحات (3BM، 6GF، 10، 13M) كذلك سياق B2.3 كتشديد على العلاقات بين الأشخاص في اللوحات (4، 7GF، 10) كما لاحظنا فالبروتوكول إدخالها لأشخاص غير مشكلين فالصورة وابتعادها عن الموضوع B1.2 و B2.8 في اللوحة 5، كما أدركت المبحوثة مواضيع الهروب في اللوحة 4 ومواضيع الخوف B2.11 في اللوحة 9GF.

وفي الأخير وبنسبة 9.85% برزت السياقات الأولية E حيث ظهرت على شكل تصورات قوية مرتبطة بالعجز والموت والخوف E9 وذلك في اللوحات (9GF، 16 13MF).

كذلك برز سياق E6 عبر شكل أشخاص مرضى كما في اللوحتين (11، 13MF) كما عجزت المبحوثة عن إدراك محتويات ظاهرة E1 كما في اللوحة 1، وفي الأخير إدراك مواضيع اضطهاد E14 في اللوحة (6GF).

الإشكالية العامة: إن أهم السياقات التي اتصفت بها البروتوكول هي الميل العام للاختصار CP2 وعدم وضوح أسباب الصراع CP4 وهذا ما يوضح وجود كف فكري لديها، وهذا ما أكدته سياقات الهراء التي جاءت في المرتبة الثانية وهي توضح وتبرز الصراع النفسي العلائقي للمبحوثة، هذا ما يدل عن عجز المبحوثة على إرضائها لصراعاتها العلائقية.

الاستنتاج: نستنتج من خلال اختبار تفهم الموضوع أن سيطرة سياقات الكف C منعت المبحوثة من إعطاء أي صراع وتحديد دوافعه وعدم وضع الأشخاص في إطار علاقة هذا الأخير الذي يدعو للقلق وبالتالي يحد من وظيفة الفكر ويقدم منتج إسقاطي ضئيل.

2-8- الحالة الثانية:

اللوحة 1:

"5 هذي قيتارة E4/، طفل CP3/ شقل حابر شقل تعبان A2.17 "16"

السياقات الدفاعية: بدأت المبحوثة قصتها بمدركات خاطئة E4، هذا ما جعلها تقدم شخص من غير ما تعرف به CP3، لتتشد بعد ذلك على صراعاتها النفسية الداخلي A2.17.

الإشكالية: لم تدرك المفحوصة إشكالية اللوحة التي تمثل طفل في حالة عدم النضج الوظيفي في مواجهة مع موضوع راشد، وبالتالي لم تعالج الإشكالية وهذا لعدم توضيح الصراع وأسبابه وسيطرة سياقات الكف C على القصة.

اللوحة 2:

"7 هذون نساء راهم في المزرعة A2.15-CF1/ هذا حصان شقل يخدم E1 "20."

السياقات الدفاعية: إن مضمون القصة الذي جاءت به لمبحوثة كان بالدرجة الأولى تمسك بالمحتوى الظاهري للوحة فقط CF1، وبعد ذلك عزلت الأشخاص ولم تضعهم في إطار علائقي A2.15 هذا الأخير جعلها لا تدرك محتوى ظاهري في اللوحة E1.

الإشكالية: لم تتطرق المبحوثة إلى العلاقة الثلاثية المعروضة في وبالتالي فالإشكالية الأوديبية لم تدرك ولم تعالج وهذا بسبب بروز سياقات الكف.

اللوحة 3BM:

"7 هذي طفلة CP3/ تيكي B2.4/ ولا A2.6/ مش باينة CC3" 12.

السياقات الدفاعية: بدأت المفحوصة قصتها بعدم التعريف بالأشخاص CP3، ثم بعد ذلك تعبر عن عاطفة تمثلت فالبكاء B2.4 هذه العاطفة جعلتها تنذبذب بين التفسيرات A2.6 وبعد ذلك لم تستطع ارضان تلك العاطفة التي حرصتها اللوحة مما جعلها توجه نقدا للأداة CC3.

الإشكالية: في اللوحة لم تدرك المفحوصة أي وضعية اكتئابية متعلقة بفقدان الموضوع وبالتالي الإشكالية لم تعالج بسبب عدم تحديد وتوضيح أسباب الصراعات.

اللوحة 4:

"6 مجرد بوز ، تصويرة CN8" 11

السياقات الدفاعية: لم تعطي المفحوصة أية قصة واكتفت برؤية الأداة كلوحة فنية CN8.

الإشكالية: إن إشكالية اللوحة المتمثلة في العلاقة الليبية بين الزوجين لم تدرك من طرف المفحوصة ولم تظهر أية ميولات نزوية عدوانية أو لبيبية وهذا بسبب سيطرة سياقات الكف.

اللوحة 5:

"4 هذي لوحة فنية CN8" 9.

السياقات الدفاعية: لم تعطي المفحوصة أية قصة واكتفت برؤية الأداة كلوحة فنية CN8.

الإشكالية: لم تدرك المفحوصة إشكالية اللوحة المتمثلة بالسلطة الأمومية أمام وظيفة جنسية ممنوعة، واقتصرت القصة على كلمة لوحة فنية ولم تذكر أي صراع محدد وبالتالي الإشكالية لم تعالج.

اللوحة 6GF:

"12 هذي مرا تخزر في راجل بحيرة واستغراب CF1" 12.

السياقات الدفاعية: جاءت قصة المبحوثة تمسك بالمحتوى الظاهري فقط CF1.

الإشكالية: لم تدرك أدرك المفحوصة العلاقة بين الشخصين الممثلين في الصورة ولم تضعهما في إطار علاقة، ولم تتطرق إلى إشكالية اللوحة المتعلقة بالهوام في إطار علاقة الرغبة، وبالتالي الإشكالية لم تعالج.

اللوحة 7GF:

"2 الأم تحدث في بنتها B2.3/ تحدث فيها شغل متنويا CN3/، والو ستنا تقرأها في كتاب شغل غايسة الطفلة A2.6" 15.

السياقات الدفاعية: بدأت المبحوثة قصتها في تشديد العلاقة بين الأشخاص B2.3، هذه العلاقة جعلتها تعبر عن عاطفة CN3 هذه الأخيرة التي حرصت لديها قلق داخلي جعلها تتردد في تفسير لتعطي بعد ذلك تفسير آخر يبرر طبيعة القلق الذي حرصته اللوحة A2.6.

الإشكالية: إن إشكالية اللوحة المتمثلة في العلاقة أم بنت وهما في وضعية تقمص ومنافسة والعلاقة المبكرة أم طفل أدركتها المبحوثة لكنها جاءت على شكل عاطفة معنونة واختصار شديد وعدم تحديد دوافع الصراع بسبب بروز سياقات الكف.

اللوحة 9GF:

"11 شغل هدي طل عليها وطفلة هاربا تخزر فيها من بعيد CF1" 20.

السياقات الدفاعية: جاءت قصة المبحوثة على شكل اختصار شديد وتمسك بالمحتوى الظاهري للوحة فقط CF1. الإشكالية: اقتضت قصة المفحوصة على التمسك الظاهري باللوحة وبالتالي لم تدرك إشكالية اللوحة المتمثلة في الهوية. اللوحة 10:

"17 تصويرية تدل على الحزن CN1/.....CP1/ خلاص CP2 8".

السياقات الدفاعية: شددت المبحوثة في مطلع قصتها على انطباعها الذاتي CN1، لتتبعه بعد ذلك بتوقف مفاجئ داخل القصة CP1 هذا الأخير يمكن تفسيره على أنه عدم قدرتها على إرضان تلك العاطفة لذلك لجأت بعد ذلك إلى الاختصار CP2 في قولها <<خلاص>>.

الإشكالية: لم تنجح المبحوثة في إدراك الأشخاص في اللوحة، ولم تضعهم في علاقة، و قصتها جاءت بشكل اختصار مع عدم توضيح لدوافع الصراعات فذلك دليل على أنها لم تدرك إشكالية اللوحة. اللوحة 11:

"8 أثار تاع بكري شغل جبل CF1/، مش واضح زين CC3/ وحوايح واضحين شغل أثار تاع بكري A2.8 19".

السياقات الدفاعية: إن الغموض الذي في مضمون اللوحة جعل المبحوثة تتمدك بمحتواها الظاهري CF1، لتلجأ بعد ذلك بتوجيه نقد للأداة CC3 ورغم ذلك لم تدرك مضمون اللوحة لتبرر عزها باجترار كلامي A2.8. الإشكالية: سبب القلق الذي حرضته اللوحة في ميل المبحوثة إلى انتقاد للأداة، هذا ما أدى بها إلى تجنب الإشكالية وعدم إرضان القلق ما قبل تناسلي وبالتالي الإشكالية لم تعالج. اللوحة 13MF:

"7 طفل CP3/ يبكي CN3/ وهذي المرأة ميتة E9/ ولا مريضة E6/، بكاء الطفل على المرأة A2.8 15".

السياقات الدفاعية: بدأت المبحوثة قصتها بعدم التعرف بالأشخاص CP3، لتعبر بعد ذلك عن عاطفتها في قولها يبكي CN3 هذه العاطفة جعلتها تستحضر السياقات الأولية لتدرك بها موضوع الموت E9، وموضوع المرض E6، هذه المواضيع المدركة جعلتها تقوم باجترار كلامي A2.8.

الإشكالية: لم تعبر المبحوثة عن الجنسية والعدوانية في هذه اللوحة بسبب ترددها و بروز السياقات الأولية. اللوحة 19:

"15 لوحة فنية CN8 18".

السياقات الدفاعية: لم تعطي المبحوثة أي قصة باللوحة واكتفت بوصفها لوحة فنية CN8. الإشكالية: لم تتوصل المبحوثة إلى النكوص إلى المرحلة ما قبل تناسلية الذي يبعث إليه المحتوى الكامن للوحة وذلك بسبب سيطرة سياقات الكف.

اللوحة 16:

"13 شاتين نريح البارك إن شاء الله وتحقق أميني ونفرح والديا CN1/ خلاص ولا نزيد CP5/ ونروح لهدف بعيد ونحقق مطامع نتاوعي ونجح في الحياة CN1 40".

السياقات الدفاعية: جاءت قصة المبحوثة في اللوحة 16 على شكل تشديد على انطباعها الذاتي CN1 ولم تستطع مواصلة على ذلك مما جعلها تتوجه بطرح سؤال للباحث في قولها <<خلاص ولا نزيد CP5>>، لتواصل بعد ذلك في نفس السياق CN1. الإشكالية: استطاعت المبحوثة تنظيم مواضيعها المفضلة ولكنها لم تستطع وضعها في إطار علاقة.

قلق الانفصال ودلالاته في اختبار تفهم الموضوع (TAT) لدى التلاميذ الراسيين في شهادة البكالوريا
-دراسة عيادية بثانوية أول نوفمبر 1954 بالأغواط-

الجدول (04): عرض السياقات الدفاعية للمبحوثة الثانية

| سياقات الرقابة A | سياقات المرونة B | سياقات التجنب C | السياقات الأولية E |
|------------------|------------------|-----------------|--------------------|
| A2.6 = 1 | B 2.3 = 1 | CP1 = 1 | E1 = 1 |
| A2.8 = 2 | B2.4 = 1 | CP2 = 1 | E4 = 1 |
| A2.15 = 1 | | CP3 = 3 | E6 = 1 |
| A2.17 = 1 | | CP5 = 1 | E9 = 1 |
| | B = 2 | CP = 6 | |
| A = 5 | | CN1 = 3 | |
| | | CN3 = 2 | E = 4 |
| | | CN8 = 3 | |
| | | CN = 8 | |
| | | CC3 = 2 | |
| | | CF1 = 4 | |
| | | C = 20 | |

عرض نتائج اختبار تفهم الموضوع:

من خلال تحليلنا لبروتوكول المبحوثة نسرين توصلنا إلى النتائج التالية: هيمنة سياقات الكف C على البروتوكول بنسبة 64.51% وخاصة الكف النرجسي CN حيث أكدت المبحوثة على ما هو مشعور به ذاتيا CN1 في اللوحتين (10 / 11) كذلك إبراز عاطفة CN3 في اللوحتين (13MF/7GF) وإعطاء لوحة فنية CN8 في اللوحات (4 / 5 / 19).

كما لاحظنا بروز الكف القوي CP خاصة عدم التعرف بالأشخاص CP3 في اللوحات (1 / 13MF / 3BM) بالإضافة إلى الصمت CP1 وميل العام للاختصار وطرح الأسئلة في اللوحتين (10 / 16). وبالنسبة للكف الفعلي CF وهذا في إطار التمسك بالمضمون الظاهري CF1 في اللوحات (2، 6GF، 9GF، 11).

أما فيما يخص الحركات السلوكية البارزة من خلال التعبيرات الجسمية CC فتمثلت في حركات رأسها في اللوحتين (11، 3BM).

أما بالنسبة لسياقات الرقابة A جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 16.12% وخاصة الرقابة الصلبة A2 حيث تنوعت في التذبذب بين التفسيرات A2.6 في اللوحتين (3BM، 7GF) واجترار كلامي A2.8 في اللوحتين (11، 13MF) كذلك عزل الأشخاص A2.15 في اللوحة (2) لتوحي لنا بعد ذلك على صراعاتها النفسية الداخلية A2.17 في اللوحة 1.

ثم برزت السياقات الأولية E في المرتبة الثانية بنسبة 12.90% تنوعت بين عدم إدراك محتويات ظاهرة E1 كما في اللوحة 2 ومدركات خاطئة E4 في اللوحة 1، كما أدركت المبحوثة أشخاص مرضى E6 وأموات E9 في اللوحة 13MF.

أما فيما يخص سياقات المرونة B فلاحظنا قلتها حيث كانت نسبتها 6.45% في مجمل البروتوكول حيث شددت على العلاقات بين الأشخاص B2.3 في اللوحة 7GF، وتعبيرات عن عواطف B2.4 في اللوحة 3BM.

الإشكالية العامة: إن أهم السياقات التي اتصف بها البروتوكول هي سياقات الكف C وخاصة الميل العام للاختصار CP2 وعدم إعطاء وتوضيح دوافع الصراع CP4 وهذا بسبب سياقات الرقابة A التي حالت دون ذلك، خاصة الرقابة الصلبة A2، مما يوحي لنا بصراعات نفسية داخلية للمبحوثة.

الاستنتاج: نستنتج من خلال هذا التحليل لاختبار تفهم الموضوع أنه يوجد فقر في الإنتاج الإسقاطي للمبحوثة نتيجة للقلق الذي أثارته مادة الاختبار لذلك برزت سياقات الرقابة A التي تمنع دون إظهار الصراع النفسي الداخلي.

3-8- الحالة الثالثة:

اللوحة 1:

" 2" ابتدائي/A2.13 /CP1..... حنا في عائلتنا معندناش اللي تسمع الموسيقى CN2 /يا/ A2.6 قرايا CM2 /يا/ A2.6 /CP1..... أنا كنت نشتي الموسيقى CN1 /بصح الله غالب E9/ كانت أمنيقي CM2 /موسيقى جيتار فيولون هذا/ A2.8 مكا CP2 " 30"

السياقات الدفاعية: أعطت المبحوثة عنوان للقصة في بدايتها A2.13، لتصمت بعد ذلك CP1 لتلجأ بعد ذلك إلى مصادرها الشخصية لتكملت والقصة وتغطية ذلك الصمت CN2 ثم بعد ذلك تذبذبت في التفسير A2.6، تقدم لنا موضوع ايجابي تمثل في CM2 لتعود بعد ذلك لتذبذب فالتفسير A2.6، تتبعه بصمت فالقصة CP1، لتتشدد بعد ذلك على انطباعها الذاتي CN1، هذا الأخير جعلها تستحضر عناصر مقلقة مثل العجز E9، لتعود لتعطي لنا صورة ايجابية عنها CM2 لتغطي ذلك القلق لتتني بعد ذلك قصتها على شكل اجترار كلامي A2.8 جاء في شكل اختصار CP2.

الإشكالية: لم تدرك المفحوصة إشكالية اللوحة التي تمثل طفل في حالة عدم النضج الوظيفي في مواجهة مع موضوع راشد، وبالتالي لم تعالج الإشكالية وهذا لعدم توضيح الصراع وأسبابه وسيطرة سياقات الكف C على القصة.

اللوحة 2:

" 10 دار جدي كان عندهم عود CN2 /...../CP1 /وخلص CP2 " 16 .

السياقات الدفاعية: بدأت المبحوثة قصتها باعتمادها على مصادرها الشخصية CN2، لتتبعه بعد ذلك بصمت CP1، لتتني القصة باختصار شديد CP2.

الإشكالية: لم تتطرق المبحوثة إلى العلاقة الثلاثية المعروضة في وبالتالي فالإشكالية الأوديبية لم تدرك ولم تعالج وهذا بسبب بروز سياقات الكف.

اللوحة 3BM:

" 12 (تنهد) كي واحد CP3 /عزيز عليك و تحكيو كلش B2.3/ خاصة العباد اللي كانوا يديروها فيك نهار من النهارات دار قا وحدو وحدو E14-E20 " 50 .

السياقات الدفاعية: باشرت المبحوثة قصتها بعدم التعريف بالأشخاص CP3، لتشير بعد ذلك إلى نوع من العلاقة B2.3 في قولها عزيز عليك هته العلاقة جعلتها تدرك موضوع اضطهاد E14، لكنها لم تبين ذلك وجاء مهم وغير محدد E20 الإشكالية: في اللوحة لم تدرك المفحوصة أي وضعية اكتئابية متعلقة بفقدان الموضوع وبالتالي الإشكالية لم تعالج بسبب عدم تحديد وتوضيح أسباب الصراعات.

اللوحة 4 :

" 7 والو CP5 /" 9 .

السياقات الدفاعية: لم تعطي المبحوثة أي قصة واكتفت برفض اللوحة CP5.

الإشكالية: إن إشكالية اللوحة المتمثلة في العلاقة الليبية بين الزوجين لم تدرك من طرف المفحوصة ولم تظهر أية ميولات نزوية عدوانية أو ليبيدية وهذا بسبب سيطرة سياقات الكف.

اللوحة 5:

"5 ماما B2.3 / (ضحك) / CP1...../CC4 هذا مكة CP2 12".

السياقات الدفاعية: ذهبت المبحوثة في بداية القصة إلى تشديد العلاقة بين الأشخاص B2.3 في قولها ماما هذه الوضعية العلائقية جعلتها تبدي نوع من الاستياء نحوها لذلك جاء استهزاء بعد ذلك CC4 يتبعه صمت CP1، لتنهي قصتها باختصار شديد CP2.

الإشكالية: لم تدرك المفحوصة إشكالية اللوحة المتمثلة بالسلطة الأمومية أمام وظيفة جنسية ممنوعة، واقتصرت القصة على استهزاء وصمت ولم تذكر أي صراع محدد وبالتالي الإشكالية لم تعالج.

اللوحة 6GF:

"12 والو CP5 14".

السياقات الدفاعية: لم تستطع المبحوثة إعطاء أية قصة بسبب سيطرة سياقات الكف حيث لجأت للتخلص من اللوحة ورفضها CP5.

الإشكالية: لم تتطرق المبحوثة إلى إشكالية اللوحة المتعلقة بالهوام في إطار علاقة الرغبة، وبالتالي الإشكالية لم تعالج.

اللوحة 7GF:

"8 هندي وشنهي؟ CP5/ هندي ما بانتي لا عبد لا حيوان E12-A2.6 / CP1-E7..... (ضحك) / CP1...../CC4 دايمًا كي نعود شاتيا حية واحد من العايلة يدور متعجبوش CN1/ هذا مكة CP2 . 20".

السياقات الدفاعية: بدأت المفحوصة الكلام بتوجيه سؤال للباحث CP5، هذا السؤال فسر تذبذبها في إعطاء تفسيرات مختلفة A2.6 لأنها واجهت صعوبة في الاستقرار في المواضيع E12، لتصمت بعد ذلك CP1 لأنها لم تعطي تلاؤم بين القصة والمنبه E7، هذا الأخير ترجم ضحكها CC4 لتتبعه بصمت CP1، هذا الأخير كان بمثابة فرصة لتعبير عن انطباعها الذاتي CN1، لكنها تنهيه باختصار CP2.

الإشكالية: إن إشكالية اللوحة المتمثلة في العلاقة أم بنت وهما في وضعية تقمص ومنافسة والعلاقة المبكرة أم طفل لم تدركها المبحوثة وجاءت القصة على شكل اختصار شديد وعدم تحديد دوافع الصراع بسبب بروز سياقات الكف.

اللوحة 9GF:

"10 والو CP5 12".

السياقات الدفاعية: اكتفت المبحوثة برفض اللوحة وذلك عجزها عن الدخول في التعبير CP5.

الإشكالية: لم تدرك المبحوثة إشكالية الهوية بسبب الكف الشديد.

اللوحة 10:

"6 بابا هو الوحيد اللي يفهمني CN1/ هذا مكة CP2 15".

السياقات الدفاعية: جاءت قصة المبحوثة كتشديد على انطباعها الذاتي CN1، لكنه لم يدم طويلا ولم تعبر عنه بشكل كافي وجاء في اختصار لقولها هذا مكة CP2.

الإشكالية: بعد نجاح المبحوثة في إدراك الأشخاص في اللوحة، ووضعهم في علاقة، لكن قصتها جاءت بشكل اختصار مع عدم توضيح لدوافع الصراعات فذلك دليل على أنها لم تدرك إشكالية اللوحة.

اللوحة 11:

(حركت راسها معناها والو) CC1.

السياقات الدفاعية: اكتفت المبحوثة بإيماءات لتعبر بها عن رفضها للوحة CC1. الإشكالية: سبب القلق الذي حرضته اللوحة في ميل المبحوثة إلى انتقاد للأداة، هذا ما أدى بها إلى تجنب الإشكالية وعدم إرضان القلق ما قبل تناسلي وبالتالي الإشكالية لم تعالج.

اللوحة 13MF:

"9" أصعب حاجة كي تنوي واحد ويموت بلا ما تراضيه E7-E9 "15.

السياقات الدفاعية: إن هيمنة السياقات الأولية E في القصة جعل المبحوثة تعطي قصة بعيدة عن المنبه E7، وذلك بسبب إدراكها لموضوع الموت E9 الذي أثار فيها قلق لتصمت بعد ذلك وتنهى القصة. الإشكالية: لم تعبر المبحوثة عن الجنسية والعدوانية في هذه اللوحة بسبب تردها و بروز السياقات الأولية.

اللوحة 19:

(حركت راسها بمعنى لا) CC1.

السياقات الدفاعية: من جديد تعود المبحوثة بإيماءتها معبرة عن رفض للوحة CC1. الإشكالية: لم تتوصل المبحوثة إلى النكوص إلى المرحلة ما قبل تناسلية الذي يبعث إليه المحتوى الكامن للوحة وذلك بسبب سيطرة سياقات الكف.

اللوحة 16:

"9" واحد CP3/ كان يقرأ معايا/..... CP1/ أنا منويتوش E8/ بمعنى الكلمة بصح فهم حاجة ناقصا مع هدرت الناس حكاولوا A2.10/ قالولو بلي راه كاين حاجة بيناتكم B2.3/ هو كان كيما خويا CM1/ وقالو بلي كاين حاجة بيناتنا A2.8 هو مشتاش النش مالا بعد وأنا حاولت نفهموا بصح هو والو بصح أنا راني عارفا بلي يجي النهار اللي يفهم ويعاود كيما كان وأكثر CM2/ بصح هداك الوقت أنا والو CN1 هذا مكا CP2 '2.

السياقات الأولية: بعد الدخول في القصة بدون التعرف بالأشخاص CP3 وصمت يليه بعد ذلك CP1 تعبر المبحوثة عن موضوع مرتبط بعدوان E8 لتظهر نمط من التكوين العكسي A2.10 لتعود لتؤكد على علاقة بين أشخاص B2.3 في قولها <<كاين حاجة بيناتكم>> ثم بعد ذلك تستند على CM1 في قولها <<كان كيما خويا>> ثم تجتر الكلام بعد ذلك A2.8، هذا الأخير جعلها تعطي مثلثة ايجابية للموضوع CM2، ثم عبر بعد ذلك عن انطباعها الذاتي CN1 الذي حرض لديها قلق مما جعلها تنهي القصة في اختصار CP2.

الإشكالية: لم تستطع المبحوثة تنظيم مواضيعها المفضلة حيث جاءت على شكل خوف وعجز وذلك بسبب سيطرة السياقات الأولية فالقصة مع بروز سياقات الكف كذلك.

قلق الانفصال ودلالاته في اختبار تفهم الموضوع (TAT) لدى التلاميذ الراسيين في شهادة البكالوريا
-دراسة عيادية بثانوية أول نوفمبر 1954 بالأغواط-

الجدول (05): عرض السياقات الدفاعية للمبحوثة الثالثة

| سياقات الرقابة A | سياقات المرونة B | سياقات التجنب C | السياقات الأولية E |
|------------------|------------------|-----------------|--------------------|
| A2.6 = 3 | B 2.3 = 3 | CP1 = 7 | E7 = 2 |
| A2.8 = 2 | | CP2 = 6 | E8 = 1 |
| A2.10 = 1 | | CP3 = 2 | E9 = 2 |
| A2.13 = 1 | | CP5 = 4 | E12 = 1 |
| | B = 3 | CP = 19 | E14 = 1 |
| A = 7 | | ----- | E20 = 1 |
| | | CN1 = 4 | |
| | | CN2 = 2 | |
| | | CN = 6 | E = 8 |
| | | CM1 = 1 | |
| | | CM2 = 3 | |
| | | CM = 4 | |
| | | ----- | |
| | | CC1 = 2 | |
| | | CC4 = 2 | |
| | | CC = 4 | |
| | | C = 33 | |

تحليل نتائج اختبار تفهم الموضوع:

من خلال تحليلنا لبروتوكول رشيدة توصلنا لنتائج التالية: ظهور سياقات الكف C بنسبة 64.70% وخاصة الكف الفوبي CP جاء على شكل توقفات داخل القصة CP1 حيث ظهر ذلك في اللوحات (1، 2، 5، 7GF، 16) بالإضافة إلى الميل العام للاختصار CP2 في اللوحات (1، 2، 5، 7GF، 9GF) كذلك ميلها الدائم لطرح الأسئلة والرفض لمادة الاختبار في اللوحات (4، 6GF، 7GF، 9GF)، وعم التعريف بالأشخاص CP3 في اللوحتين (3BM، 16).

أما فيما يخص الكف النرجسي CN جاء على تأكيد ما هو مشعور به ذاتيا CN1 ويتجلى ذلك في اللوحات: (7GF، 10، 16) بالإضافة على اعتمادها على مصادرها الشخصية والذاتية في اللوحتين: (1، 2).

أما بالنسبة للحركات السلوكية البارزة من خلال تعبيرات الجسم CC جاءت على شكلين تعبيرات حركية CC1 في اللوحتين (11، 19) واستهزاء بالمادة CC4 في اللوحتين (5، 7GF).

من جهة أخرى لاحظنا بروز السياقات الأولية E جاء في المرتبة الثانية بنسبة 15.68% حيث جاءت على شكل إعطاء قصص غير ملائمة مع المنبه E7 في اللوحتين: (7GF، 13MF) وتعبيرات دالة على موضوع عدواني E8 في اللوحة (16)، كذلك E9 كتعبير تصورات مرتبطة بإشكالية الموت في اللوحتين (1، 13MF) وإدراك لموضوع اضطهاد E14 في اللوحة (3BM) مع غموض الخطاب E20 في اللوحة 3BM.

في المقابل وجدنا أن نسبة سياقات الرقابة A بلغت 13.72% مثل التذبذبات فالتفسير A2.6 في اللوحتين (1، 7GF) واستعمالها للإجترارات الكلامية A2.8 في اللوحتين (1، 16) والعقلنة A2.13 في اللوحة 1.

الإشكالية العامة: إن أهم السياقات التي اتصف بها البروتوكول هي الميل العام للاختصار CP2 وعدم وضوح أسباب الصراع CP4 بالإضافة إلى السياقات الأولية التي برزت بكثرة منها عدم التلاؤم بين موضوع القصة والمنبه E7 وإدراك مواضع الخوف والعجز E9 ومزا شيع الاش > هاد E14.

هذا يدل على عدم قدرة المفحوصة على التصور بسبب الكف المرتفع وبالرغم من إدراكها للمواضيع إلا أنها لم تتمكن من صياغتها نتيجة بروز السياقات الأولية.

الاستنتاج: نستنتج من خلال اختبار تفهم الموضوع أنه بالرغم من وجود السياقات الأولية إلا أنها لم تؤثر على سياق التفكير عند المبحوثة، لذلك نقول أن الإنتاج الإسقاطي لديها يتميز بكف شديد مقارنة مع الحالات السابقة.

9- مناقشة النتائج والفرضيات:

لقد تناولنا في بحثنا إشكالية قلق الانفصال لدى التلاميذ الذين أعادوا امتحان شهادة البكالوريا هذا الأخير الذي يقابل مرحلة مهمة في مراحل حياتهم ألا وهي مرحلة المراهقة، حيث يعاد فيها تنشيط جل الاستثمارات النفسية السابقة، فيكون الحنين إلى الماضي حيث موضوع الحب الأولي، لذلك نقول بأن إشكالية العلاقات مع المحارم مع الوالد من الجنس المخالف، قد تظهر بصفة مكثفة وقوية أثناء المراهقة، لذلك فإن تطوير السياقات الدفاعية أمر ضروري للتصدي للصراعات النفسية والقلق، الذي يتسبب لدى هؤلاء الأفراد بحيث يتحتم عليهم اتخاذ قرار على مستوى نفسي عميق إما الانتقال من مرحلة الطفولة أو بالأحرى المراهقة إلى مرحلة الرشد، لذلك فإن بقائه في تلك الطفولية تشده إلى الاستثمارات النفسية السابقة، الأمر الذي قد يحد من الاستثمارات المدرسية ويحول دون نجاحه، وكتحديد لأسباب القلق والصراعات النفسية اخترنا قلق الانفصال باعتباره سبب من الأسباب الرئيسة التي تحد من الاستثمارات الدراسية وقد حاولنا إبراز مميزاته من خلال الاختبار الإسقاطي حيث استعملنا اختبار تفهم الموضوع لأنه ومن خلال الإنتاج الإسقاطي يمكننا التعرف على العالم الخاص بشخصية الفرد وكيفية تنظيمه للخبرات المكتسبة وكذلك نوعية العلاقات بين الواقع الداخلي والواقع الخارجي، ونشير إلى أن المادة التي نتحصل عليها عن طريق الإنتاج الإسقاطي تصور أسرار النفس، لكن لا تتجلى على سطح الوعي كما كانت كامنة، بل تتعرض لتعديلات نتيجة لرقابة الأنا، الذي يجند أساليبه الدفاعية بشكل يتماشى ومبدأ الواقع.

إن المادة المقدمة لنا من خلال الاختبار تساعدنا على وضع تشخيص على أساس عملية الإسقاط التي يقوم بها المفحوص فننتعرف على إشكالياته ومختلف جوانب شخصيته.

وقد أسفر هذا التطبيق على النتائج التالية:

استخلصنا أن كل تلاميذ مجموعة بحثنا ظهرت لديهم إشكالية الانفصال هذا الأخير الذي ظهر على شكل طغيان الكف فالإنتاج الإسقاطي من خلال نتائج تحليل اختبار تفهم الموضوع، بحيث توصلنا من خلاله إلى أن السياقات الدفاعية التي غلبت على البروتوكول عند كل تلاميذ بحثنا كانت من سياق تجنب الصراع C ولم تكن مصبوغة بوجودانات ذات صدى هوامي، كما لم يكن هناك تنوع في التصورات المرتبطة بها، مما أعطى إنتاجا قصصيا ذو مقروئية سلبية تعكس عدم بلورة الصراعات الداخلية لدى هؤلاء التلاميذ، هذه الصراعات جاءت على شكل خوف من الانفصال عن الماضي أي الطفولة ليصبحوا راشدين، هذه المرحلة التي تقتضي تحمل المسؤولية بأبعادها المختلفة، فخوفهم من فقدان المركز الطفولي هو ما جعلهم يتمسكون بتلك المرحلة ولم يرغبوا في الخروج منها.

إذن وكاستنتاج لكل ما سبق نقول أن مجموعة بحثنا كانوا يعانون من إشكالية الانفصال نتيجة لأنهم يعيشون مرحلة انتقالية من المراهقة إلى الرشد، فهم يخافون بطريقة لاشعورية هذا الانتقال أو الانفصال، لذلك نقول بأن سبب فشل مجموعة

قلق الانفصال ودلالاته في اختبار تفهم الموضوع (TAT) لدى التلاميذ الراسبين في شهادة البكالوريا
-دراسة عيادية بثانوية أول نوفمبر 1954 بالأغواط-

بحثنا في امتحان شهادة البكالوريا كان نتيجة أو خوفهم من الانفصال وهذا الأخير تجلى لنا من خلال الإنتاج الاسقاطي للرائز المستعمل في البحث.

10- الخاتمة:

وكخلاصة لهذه الدراسة نقول بأن الدعم النفسي المقدم للتلميذ من طرف أسرته وخاصة الوالدين وفي مرحلة حاسمة كالمراهقة هو أمر ضروري وفعال من أجل التخفيف من الضغوطات النفسية التي يعاني منها الفرد ابتداء من ترسبات الطفولة دخولا في مرحلة المراهقة التي تعتبر تنشيطا للعمليات النفسية من جديد وكل فرد له مميزاته الخاصة في كيفية التعامل معها و معالجتها وفقا لخصائص جهازه النفسي.

11- قائمة المراجع:

- سيغموند فرويد. (ب ت). الكف والعرض والقلق. ترجمة: محمد عثمان نجاتي. القاهرة. دار الشروق.
طلال حرب. (1994). الفشل أسبابه ونتائجه من زاوية التحليل النفسي. ط 1. بيروت. منشورات دار الأفق الجديدة.
علي موسى علي دبابش. (2011). فعالية برنامج إرشادي مقترح للتخفيف من القلق الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية وأثره على تقدير الذات. رسالة ماجستير غير منشورة. غزة. جامعة الأزهر.
فصيل عباس. (1990). أساليب دراسة الشخصية. بيروت. دار الفكر اللبناني.
محمد مصطفى زيدان. (1972). النمو النفسي للطفل والمراهق. ط 1. ليبيا. منشورات الجامعة الليبية.
نادية شرادي. (2011). التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي. ط 2. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.
DANON – BOILEAU (H.) et LAB (P.), (1962). « L'inhibition intellectuelle, valeur symptomatique, mécanismes et significations, in Psychiatrie de l'enfant.
D.Anzieux(1987). C.Chabert les méthodes projectives, P.U.F, paris.